د. محمد مورو

# البابا شنودة

## حوار جديد



# البابا شنودة

حوار جديد

د . محمد مورو

# البابا شنودة

## حوار جديد



# مقـــدمة

يخطئ من يظن أن فى مصر أغلبية وأقلية. ويخطئ من يظن أن أقباط مصر مجرد أقلية. لأن وجود أقلية معناه وجود مصالح خاصة أو توجه سياسى خاص. يختلف عن التوجه العام للمجتمع يتقاطع أو يتصادم معه. والحقيقة الكبرى التى لايختلف عليها أثنان هى أن شعب مصر كله ينتمى إلى نفس التوجه الحضارى والثقافى والوطنى بل ويتعرض لنفس التحديات ونفس الأعداء. فالمسلمون ينتمون إلى الإسلام كدين وكثقافة وكحضارة وكوطن والأقباط أيضا ينتمون إلى الإسلام كثقافة وكحضارة وكوطن. ومن يشذ عن هذه القاعدة فهو خارج على الإجماع الوطنى سواء كان مسلما أو مسيحيا.

والكنيسة القبطية بتراثها المتميز وعقائدها المستقلة والتحديات التى واجهتها تاريخيا جزء لايتجزأ من الحضارة الإسلامية والثقافة الإسلامية والوطن الإسلامى.

كل من المسلم والمسيحى فى مصر متمسك بالإسلام كثقافة وكحضارة وكوطن - ويواجه نفس الأعداء «الأستعمار - الصهيونية». ويناضل ضد التحدى الحضارى الأوروبى الذى يريد تدمير الحضارة الإسلامية بما فيها التراث القبطى المتميز والمستقل.

ومحاولات زرع الفتنة الطائفية والتفكير الطائفى والسلوك الطائفى هى عملية مشبوهة ومرفوضة شكلا وموضوعا يرفضها الإسلام. والحركة الإسلامية والكنيسة القبطية أيضا - وهى جزء من مؤامرة إستعمارية تستهدف كياننا الحضارى ووجودنا كله.

محمـــــد مـــورو

القاهرة ٢٠/٤/١٩٩٠

# الفصل الأول

## مصر لم ولن تعرف الطائفية

مصر لم ولن تعرف الطائفية بإذن الله تعالى. فالإسلام دين غير طائفى أليس الإسلام هو رسالة للتحرر من كل قهر وإستبداد وظلم طبقى أو إجتماعى أو طائفى - أليس الإسلام هو الجهاد من أجل إزالة كافة أشكال القهر والتسلط والطغيان والظلم من على وجه الأرض وترك الناس ليختاروا ماشاءوا من عقيدة - أليس هو دعوة للحرية الفكرية والعقائدية - إن مهمة المسلم كما حددها له الإسلام ليست اكراه أحد على عقيدة ما ولا عقيدة الإسلام ذاتها «لا اكراه فى الدين قد تبين الرشد من الغى». بل مهمة المسلم هى القضاء على الذين يقهرون الإنسان ويفرضون عليه عقيدة معينة ايا كانت هذه العقيدة. ومن واجبات المسلم الانتصار للمستضعفين والمظلومين من كل الأديان والأجناس والطوائف.

ومنذ ظهور الرسلام وحتى الآن - شهدت الدنيا صراعا لم ينقطع بين الحضارة الإسلامية بما تمثله من عدل وحق وحرية واحترام للإنسان وبين الحضارة الأوروبية وهى حضارة وثنية أغريقية ذات قشرة صليبية بما تمثله من قهر وظلم وتدمير للقيم ونهب لم ينقطع. هذا الصراع أمتد فى الزمان والمكان إلى أن انتهى بالحقبة الاستعمارية التى مانزال نعيش فى ظلالها القائمة حتى الآن. وأقباط مصر ومسلميها كانوا فى خندق واحد دائما ضد تلك الحضارة الأوروبية المتسلطة والظالمة.

دخل الإسلام مصر لينهى عهدا طويلا من الاضطهاد والقهر الذى مارسته الأمبراطورية الرومانية ضد الكنيسة القبطية مصر سواء فى العهد الوثنى أو المسيحى لتلك الأمبراطورية الرومانية. وأعتنقت مصر بمن أسلم ومن ظل مسيحيا أرثوذكسيا «قبطيا» الحضارة الإسلامية والثقافة الإسلامية وتكلم شعب مصر اللغة العربية بمسلمية وأقباطه - بل وكان هناك رواق للأقباط فى الأزهر ومنهم من نبغ فى علوم اللغة العربية بل والفقه الإسلامى وطوال الحكم الإسلامى لم تعرف مصر أى شكل من أشكال الطائفية وعاش شعب مصر بمسلميه وأقباطه كجزء لايتجزأ من الحضارة

الإسلامية والثقافة الإسلامية، وخاض شعب مصر بمسلميه وأقباطه المعارك والتحديات التى واجهتها الحضارة الإسلامية، وحينما كان يفسد الحكام - كان الظلم يقع على كاهل المسلمين والأقباط سواء بسواء - أى أن الظلم هنا لم يكن طائفيا ولكنه كان فى إطار ظلم حاكم ما للشعب.

بل ولم تعرف المنطقة برمتها مايسمى بالصراع الطائفى إلا بعد ظهور الأستعمار وأنهاء الحكم الإسلامى - وكنتيجة مباشرة للمؤامرات الأستعمارية - فبلد كلبنان مثلا لم يعرف المذابح الطائفية إلا بعد ظهور الأستعمارين الانجليزى والفرنسى وفى إطار الصراع بينهما - فمثلا دبر الانجليز المذابح الطائفية للمسيحيين فى لبنان سنة ١٨٦٠ فيما يعرف بطوشه النصارى - والعجيب هنا أن الأمير عبد القادر الجزائرى - الذى عانى هو وشعبه الجزائرى أهوال الأستعمار الأوروبى فى الجزائر - كان هو نفسه من قام بحمايه نصارى لبنان أثناء تلك المذابح - وكان الأمير عبد القادر منفيا فى ذلك الوقت ويعيش فى دمشق. وعبد القادر الجزائرى هنا عبر عن حقيقتين فى نفس الوقت وهى أن الإسلام يرفض ويقف ضد كل محاولات الظلم والمذابح الطائفية التى تديرها أصابع الأستعمار - وأن نصارى الشرق ينتمون إلى الحضارة الإسلامية كثقافة وكحضارة وكوطن.

والسيد جمال الدين الأفغانى مثلا - وهو زعيم إسلامى - أستطاع أن يحشد خلفه - فى مواجهة النفوذ الأستعمارى - المسلم والمسيحى بل واليهودى أيضا على قاعدة الانتماء إلى الإسلام كحضارة وكثقافة وكوطن.

والثورة الإسلامية العرابية مارست نفس الشئ - لأنها خرجت من مشكاة الوعى الإسلامى الفذ للسيد جمال الدين الأفغانى. وأنحاز إلى عرابى فى إطار تلك الثورة كل من ينتمى إلى الإسلام كثقافة وكحضارة وكوطن فى مواجهة الذين انحازوا إلى الأستعمار والحضارة الأوروبية. ووجدنا مثلا فى خندق الثورة بطريرك الأقباط وحاخام اليهود فى مصر بل ووقعا على قرار المجلس العرفى بعزل الخديوى توفيق.

وفى إطار النضال ضد الأستعمار البريطانى بعد عام ١٨٨٢م من خلال الحزب

الوطنى – وهو حزب إسلامى التوجه والأساليب. لمعت أسماء لأقباط كانوا من قيادات ذلك الحزب مثل ويصا واصف ومرقص حنا وغيرهم.

وفى ثورة ١٩١٩ تجمع الشعب المصرى بمسلميه وأقباطه على قاعدة الإنتماء إلى الإسلام كثقافة وكحضارة وكوطن فى مواجهة الأستعمار البريطانى الذى يمثل الحضارة الغربية الأستعمارية.

بل ووجدنا الإمام الشهيد حسن البنا - يؤكد أن الأقباط ينتمون إلى الإسلام كثقافة وكوطن. فقد كتب البنا «هذا الشعب - شعب وادى النيل كله فى الشمال وفى الجنوب يدين بهذا الدين الحنيف والأقلية غير المسلمة من أبناء هذا الوطن تعلم تمام العلم كيف تجد الأمن والعدالة والمساواة التامة فى كل تعاليمه وأحكامه، ويعتبرون الإسلام معنى من معانى قوميتهم»*

ولأن الأقباط ينتمون إلى الإسلام كثقافة وكحضارة – لم يجدوا أى حساسية فى شعارات الأخوان المسلمين ولا ممارساتهم الإسلامية – بل وقفوا معها – ويحكى الأمام الشهيد حسن البنا فى مذكرات الدعوة والداعية «أن أحد المسيحيين قدم عريضة ضده تتهمه بالتعصب – إلا أن وفدا مسيحيا برئاسة راعى الكنيسة الأرثوذكسية بالأسماعيلية قد رد عنه هذه التهم وأعلن استنكاره لما حدث»**

وفى إطار مصر الفتاة – لعب الأقباط دورا هاما أيضا من خلال هذا الحزب الذى لايخفى إسلاميته – بل لعل إسلامية هذا الحزب كانت أحد دوافع هؤلاء الأقباط للدفاع عنه أو النضال من خلاله – ولمعت أسماء مثل الدكتور فخرى أسعد كأحد قيادات هذا الحزب – وسامى جورجى سكرتير شعبة مصر الفتاة بأسوان – ويسكالس ويصا كعضو فى لجنة الحزب التنفيذية وعرف من أنصار الحزب أيضا بشرى بياوى ولبيب خليل وحنا معوض غطاس وحنا خميسة ولبيب دنيال وموريس شهاد***

وإذا حاولنا أن نقرأ فيما يسمى خطأ بأحداث الفتنة الطائفية – نجد أن كلها أحداث

* نقلا عن يوسف القرضاوى – حتمية الحل الإسلامى – الطبعة الثالثة ص١١١ – الجزء الأول.

** حسن البنا – مذكرات الدعوة والداعية ص ٨٨، ٨٩.

*** طارق البشرى – المسلمون والأقباط فى إطار الجماعة الوطنية – دار الشروق – الطبعة الثانية ١٩٨٨ – القاهرة – ص٤٩٩.

تثبت عدم وجود الطائفية فى سلوك الشعب المصرى من ناحية أو هى حوادث دبرتها الأصابع الأستعمارية من ناحية ثانية.

فحوادث العنف االتى صاحبت ثورة القاهرة الأولى والثانية ضد الحملة الفرنسية وجهت أساسا إلى المتعاونين مع الأستعمار الفرنسى سواء كانوا مسلمين أو أقباطا - فقد طالت تلك الحوادث هؤلاء الذين تورطوا مع الجنرال يعقوب فيما يسمى بالفيلق القبطى - كما طالت أيضا المسلمين المتورطين فى التعاون مع الإحتلال مثل محافظ القاهرة مثلا - فهى إذا لم تكن موجهة إلى الأقباط بصفتهم أقباطا بل وجهت إلى من تعاون منهم مع الإحتلال ضد أبناء شعبه - ولو كان الثائرون قد أستثنوهم من العقاب بسبب قبطيتهم لكان هذا سلوكا طائفيا.*

ومذبحة الأسكندرية مثلا - أتفق كل المؤرخون بشأنها بأنها من أفتعال القنصل الانجليزى فى الأسكندرية وبتدبير منه**

وأحداث العنف التى صاحبت الثورة العرابية - والتى طالت بعض الأقباط - طالتهم بسبب قيامهم بعمليات الربا والنهب فى إطار عملية النهب الأستعمارى لمصر - وبالطبع طالت الأجانب لقيامهم بالعمل نفسه وطالت أيضا بعض المسلمين المتعاونين مع الانجليز والخديوى توفيق وخاصة من أمراء البيت الخديوى***

أما عملية إغتيال بطرس غالى رئيس الوزراء ١٩١٠ على يد إبراهيم الوردانى فلم تكن بسبب قبطيته - بل بسبب تعاونه مع الإحتلال فى توقيع إتفاقية السودان ١٨٩٩ التى أطلقت يد انجلترا فى السودان - وبسبب حادثة دنشواى التى رأس محكمتها وبسبب إصداره قانون المطبوعات وبسبب عزمه على مد إمتياز شركة قناة السويس - وقد كان هذا السبب هو الذى عجل بتنفيذ عملية الأغتيال فى بطرس غالى لأنه عمل

---

* محمد جلال كشك - ودخلت الخيل الأزهر - الزهراء للإعلام العربى - ١٩٩٠.
** اتفق على ذلك كل من الرافعى - جون نينيه - بلنت - وعرابى فى مذكراته.
*** مصر للمصريين - مائة عام على الثورة العرابية - مركز الدراسات الاستراتيجية بالأهرام مجموعة مقالات ودراسات - ١٩٨١.

يستفز أى وطنى. ولو كان إبراهيم الوردانى قد تراجع عن إغتيال بطرس غالى لأنه قبطى - لكان هذا سلوكا طائفيا وأكثر من هذا فإن الأقباط قد دافعوا عن إبراهيم الوردانى - ونفوا عنه تهمة التعصب. فنصيف المنقيادى نشر فى صحيفة الأكلير خطابا قال فيه «أننى أعرف الوردانى شخصيا وهو فتى شديد الذكاء كثير المعارف وليس رجلا متعصبا - وأننى بصفتى قبطيا أى مصريا مسيحيا أصرح أن تهمة التعصب الإسلامى ليست إلا من إشاعات الانجليز».

وأكثر من هذا أيضا أن أحد الأقباط وهو عريان سعد قام بمحاولة إغتيال يوسف سليمان باشا وهو قبطى أيضا بسبب تعاونه مع الانجليز*

وفى أحداث ١٩١٠ - حاول الانجليز إذكاء نيران الفتنة الطائفية وإستغلال حادثة إغتيال بطرس غالى - وأستطاعوا إغراء بعض عملائهم باثارة مايسمى بمطالب الأقلية - إلا أن الوعى الشعبى قد طوق هذه المحاولة وهدأت الأحوال ويتفق جميع المؤرخين مثل الرافعى - طارق البشرى - وليم سليمان على أن الأصابع الانجليزية كانت وراء أحداث ١٩١٠.

أما أحداث السبعينات فإن الأستاذ وليم سليمان يتهم الأستعمار والصهيونية بأنهما من ورائها** - والبابا شنودة نفسه يتهم السادات بها أى أن الحركة الإسلامية والمسلمين عموما أبرياء منها بصرف النظر عن صحة أتهام البابا من عدم صحته.***

أما الأحداث الأخيرة فى المنيا والفيوم وغيرها. فإن جريدة الشعب - عدد ١٧ أبريل ١٩٩٠ - قد أتهمت صراحة بأن وراء تلك الحوادث عدد من الجهات الأجنبية خاصة وأن النيابة قد ضبطت تنظيما من بعض الأجانب يحمل منشورات ووثائق تثبت تورطهم فى أشعال نيران الفتنة الطائفية فى مصر****

* أنظر طارق البشرى - مرجع سابق - محمود متولى - مصر وقضايا الإغتيالات السياسية - كتاب الحرية رقم ٦ - ١٩٨٥.

** نقلا عن أبو سيف يوسف - الأقباط والقومية العربية.

*** أنور محمد - السادات والبابا - ١٩٨٩.

**** محمود بكرى - الشعب - عدد ١٧ أبريل ١٩٩٠ - الصفحة الخامسة.

إذا فلا يمكن أتهام المسلمين أو الحركة الإسلامية بالطائفية سلوكا أو فكرا، سابقا أو الآن . والمسألة كلها من فعل قوى الأستعمار والمرتبطين به. أو أنها أحداث غير طائفية أصلا ولكن بعض مثقفى المدرسة الأستعمارية يحاولون وصفها بالطائفية خدمة لأهداف الأستعمار.

بقى نقطة هامة فى هذا الأطار - وهى أن الشريعة الإسلامية مطلب قبطى أيضا - لأن الأقباط بحكم إنتمائهم إلى الإسلام كثقافة وحضارة ووطن يدركون أن الأستقلال القانونى من أخص خصائص التميز الحضارى فى مواجهة الأستعمار الأوروبى وحضارته الأستكبارية. ووفقا لبحث أجراه المركز القومى للبحوث والدراسات الجنائية والإجتماعية فى مصر فإن أكثر من ٧٢٪ من الأقباط يطالبون بتطبيق أحكام الشريعة الإسلامية الغراء*

* المركز القومى للبحوث - ١٩٨٥ - استطلاع الرأى العام فى مصر حول تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية على جرائم الحدود - إشراف د. أحمد المجذوب.

# المراجـــع


- طارق البشرى - المسلمون والأقباط فى إطار الجماعة الوطنية. دار الشروق.
- د. محمد مورو- ملف الكنيسة المصرية. المختار الإسلامى ١٩٨٥.
- د. محمد مورو - إسلاميون لا طائفيون. مقال دار الإنسان - ١٩٩٠.
- الرافعى. الثورة العرابية والإحتلال الانجليزى - دار المعارف.
- أنور محمد - السادات والبابا - ١٩٨٩.
- د. محمود متولى - مصر وقضايا الإغتيالات السياسية - كتاب الحرية رقم ٦ - ١٩٨٥.
- د. وليم سليمان - الكنيسة المصرية تواجه الأستعمار والصهيونية.
- محمد جلال كشك - ودخلت الخيل الأزهر - الزهراء للإعلام العربى .
- مصر للمصريين - مائة عام على الثورة العرابية - مركز الدراسات الاستراتيجية بالأهرام. ١٩٨١ - مجموعة دراسات.
- أبو سيف يوسف - الأقباط والقومية العربية
- د. عصام ضياء الدين - الحزب الوطنى والنضال السرى - الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- مذكرات عرابى - وثائق الثورة العرابية - دار المحفوظات.
- بلنت - التاريخ السرى للاحتلال الانجليزى لمصر.
- جون نينيه - عرابى باشا.
- حسن البنا مذكرات الدعوة والداعية.
- د. يوسف القرضاوى - حتمية الحل الإسلامى.

# الفصل الثانى

# البابا شنودة

# القوة الثالثة - تسيطر على الكنيسة

جاءت المسيحية إلى مصر مبكرا - على يد القديس مرقص - أحد حواريى السيد المسيح عليه السلام. وهو صاحب أنجيل مرقص الذى يحمل أسمه.

وواجه المسيحيون فى مصر موجة بعد موجة من الأضطهاد فى العصر الرومانى خصوصا تحت حكم «ديسيوس» و«فاليريان» و«ديوكليتان» فى القرن الثالث وبداية القرن الرابع بدعوى إختلاف الديانة المسيحية عن ديانة الأمبراطورية.

ولما دخلت الأمبراطورية الرومانية فى المسيحية على يد الأمبراطور قسطنطين فإن الأضطهاد قد توقف قليلا ليعود بعدها أشد قسوة ووحشية تحت دعاوى أخرى فقد حاولت الأمبراطورية الخلط بين مالقيصر ومالله إلا أن الكنيسة القبطية رفضت ذلك على يد الأب أثنا سيوس الذى كتب إلى الأمبراطور البيزنطى قسطانطيوس قائلا «لاتقحم نفسك فى المسائل الكنسية ولاتصدر إلينا أمرا بشأن هذه المسائل- لقد أعطاك الله المملكة وعهد إلينا بأمور الكنيسة - وليس مسموحا لنا أن نمارس حكما أرضيا وليس لك سلطان أن تقوم بعمل كنسى»

وكانت نتيجة ذلك أن وجد أثنا سيوس نفسه مطاردا لمدة عشرين عاما حماه خلالها الرهبان والفلاحون - وأصبح أسم أثنا سيوس علما على القبطية ككنيسة مستقلة ترفض الهيمنة الرومانية وتفصل تماما بين السلطة الزمنية والسلطة الروحية.

وفى سنة ٤٥١م أنعقد مجمع كالدونيا وأصدر عدد من المقررات حول طبيعة المسيح إلا أن الأبنا «ديوسكورس» بطريرك الكنيسة القبطية رفض الاعتراف بتلك المقررات. وهكذا أصبحت للكنيسة القبطية أيضا تميزها على مستوى العقائد اللاهوتية.

وقد تعرض الأقباط والبطريرك ديوسكورس لسنوات طويلة من الأضطهاد الرومانى وحدثت المذابح والمطاردات الرومانية فى محاولة مستميتة للسيطرة على الكنيسة

القبطية والقضاء على استقلالها. إلا أن الكنيسة قد صمدت لكل هذا وتمسكت استقلالها العقائدى - وتمسكت بمبدأها التقليدى فى الفصل بين السلطتين الزمنية والروحية.

ولما جاء الفتح الرسلامى أستقبله أقباط مصر باعتباره خلاصا من الطغيان الرومانى. وأصبحت الثقافة الإسلامية ثقافة لكل المصريين من أسلم منهم ومن لم يسلم.

وحينما ظهر الصليبيون فى المنطقة بعد ذلك - حاولوا أيضا تدمير الكنيسة القبطية أو الهيمنة عليها ألا أن الأقباط رفضوا ذلك بعناد - فلم يسمح الصليبيون للأقباط بزيارة بيت المقدس عندما سيطروا عليه - وقاموا أيضا بخطف ٥٠٠ طفل من دمياط أثناء الحملة الصليبية الخامسة ١٢١٩ وعمدوهم وفقا للعقائد الكاثوليكية - كما قاموا بفرض بطريرك مسيحى كاثوليكى على مدينة دمياط عندما أحتلوها.

وعندما جاءت إرساليات التبشير الأوروبى الصليبى إلى بلادنا. كانت تستهدف أيضا تذويب الكنيسة القبطية ونشر المذهخب الكاثوليكى والبروتستاننى على حسابها إلا أن الأقباط قاوموا تلك البعثات وقام البابا بأصدار العديد من القرارات التى تحرم التعاون مع تلك الإرساليات وتحرم إرسال أبناء الأقباط إلى مدارسها. بل وقام البابا كيرلس الرابع بشراء مطبعة لمواجهة ذلك التحدى.

إذا فالخط العام للأقباط والكنيسة القبطية فى مصر هو أنها كنيسة مستقلة فى عقائدها وتختلف فى تلك العقائد عن الكنائس الأوروبية. وأنها كنيسة ذات تراث تقليدى فى الفصل بين السلطة الزمنية والسلطة الروحية. وأنها عانت من الأضطهاد طويلا على يد الرومان ثم الصليبيون ثم الأستعمار يهدف تذويبها أو القضاء عليها. وأنها أصبحت جزء لايتجزأ من الحضارة الإسلامية والثقافة الإسلامية.

وبجوار ذلك الخط العام كان هناك خط هامشى - تمثل فى بعض الأقباط الذين تعاونوا مع سلطات الأحتلال الفرنسى ثم الانجليزى مثل الجنرال يعقوب وأخنوخ فانوس وغيرهم إلا أنه خط لاقيمة له حيث أن العملاء لا أثر لهم ولا قيمة على المستوى العام

وهم ملفوظون من الجميع مسلمين وأقباط - والعملاء عادة يوجدون فى كل الطوائف والأحوال وليس لظهورهم أى دلالة خاصة فى هذا الإطار.

إلا أن هناك خط ثالث بجوار الخط الرئيسى العام والخط الهامشى الذى لاقيمة له وهو مانطلق عليه أسم القوة الثالثة - وهو خط خطير حيث يضم قطاعات من المثقفين والوجهاء ويريد أن يفرض رأيه على الكنيسة المصرية ضاربا عرض الحائط بتراث الكنيسة وتقاليدها التاريخية وعقائدها الخاصة. وقد شجع الأستعمار هذه القوة لأنه وجد أن من المستحيل استخدام القوى التقليدية فى الكنيسة لتحقيق أهدافه فهذه لها تراثها وتقاليدها وعقائدها المعادية لكل ماهو أوروبى. كما أن الأستعمار كان يدرك أن العملاء قوة لايعتد بها.

وهكذا أختار الأستعمار دعم القوة الثالثة لأنها أقدر على تنفيذ مخططاته فهى أولا لاتتمسك بالتراث القبطى التقليدى - ثم إن ولاءها للحضارة الأوروبية أكبر من ولائها للكنيسة بل ولها مصالح أقتصادية وإجتماعية تبرر لها التحالف مع السلطة الأستعمارية أو مع أى سلطة.

وقد ظهرت تلك القوة لأول مرة فى صورة السيطرة على المجالس الملّيّة التى أدخلها الأبنا كيرلس الخامس للأشراف على الشئون المالية والمدنية للكنيسة - وكان من الطبيعى أن يحتدم الصراع بين الأكليروس الذى يمثل التقاليد الطبيعية للكنيسة وبين تلك القوة الثالثة المرتبطة فكرا وسلوكا بالنمط الحضارى الأوروبى وشهدت مصر صراعا طويلا بين تلك القوتين - بل لقد حاولت القوة الثالثة برئاسة بطرس غالى أن تطيح بالبابا كيرلس الخامس وأن تستعين بالأحتلال والخديوى وتستصدر قرارا بتعيين بطريرك آخر مكان الانبا كيرلس إلا أن الأقباط تمسكوا بالإنبا كيرلس وتجمع عدد كبير منهم ومنعوا دخول البطريرك الجديد إلى مقر البطركخانة وراحوا يهتفون - إرجع يامحروم.

واكتشفت القوة الثالثة - أنه لامناص لها ولكى تنفذ إلى أعماق المجتمع القبطى فلابد من السيطرة على الأكليروس ليتسنى لها تنفيذ مخططاتها أستنادا إلى القوة

الروحية التى يمثلها الأكليروس. وإنشاء عدد من الجمعيات التى تطالب بالحكم الذاتى مثل جمعية الأمة القبطية. والنشاط الكبير بين أقباط المهجر لأن ذلك يعطيها النفوذ السياسى والمالى أيضا.

وقد سعت تلك القوة الثالثة إلى الوصول إلى أغراضها عن طريق دعم انتخاب البابا كيرلس السادس سنة ١٩٥٩ إلا أن البابا كيرلس السادس لم يكن يمثلهم تماما وإن كان قد منح لهم أبواب النفوذ إلى المجتمع القبطى عبر مدارس الأحد أو إنشاء أبرشيات جديدة يسيطرون عليها.

وكان من الطبيعى أن الزحف الطويل والمنظم للقوة الثالثة سيسفر عن سيطرة تلك القوة الثالثة على الأكليروس - ففى سنة ١٩٧١ تم إختيار البابا شنودة الثالث بطريركا للكنيسة القبطية.

وكان من المفروض أنه بمجرد وصول البابا شنودة إلى كرسى البطريركية أن يتخلى عن قناعاته الشخصية واتجاهه السياسى وأن يتمثل قولا وعملا بتراث الكنيسة القبطية المتميز والذى أصبح علما عليها. وهو الفصل بين السلطتين الزمنية والروحية والتمسك باستقلال الكنيسة عن الكنائس الأوروبية والانتماء إلى المشروع الحضارى والثقافى الإسلامى. ولكن البابا شنودة تصرف عكس ذلك تماما تصرف كما لو كان زعيم حزب سياسى - فهو يكثر من الأحاديث الصحفية للصحف والأذاعات المصرية والأجنبية ويدلى بدأيه فى كل القضايا المطروحة. وخطورة المسألة هنا أن البابا بالتحديد ووفقا للتركيبة الدينية القبطية له نفوذ روحى واسع جدا على المسيحيين من أتباع كنيسته - فهو هنا لايتحدث ولايتصرف بصفته الشخصية أو حتى بصفته أتجاها داخل الأقباط ولكن كممثل لكل الأقباط أى أنه يريد أن يحول الأقباط إلى حزب سياسى متميز - ومن البديهى أن من حق الأقباط ومن حق المجموعات القبطية المختلفة أن تشتغل بالسياسة وأن تعبر عن رؤاها السياسية بحرية - فهم شركاء فى الوطن ويحملون همومه ويتأثرون قطعا بتقدمه أو بتأخره بانتصاراته أو بهزائمه - ولكن هذا شئ - وقيام البابا نفسه بممارسة مهام الزعيم السياسى شئ آخر لأنه هنا يفرض على

جميع الأقباط رؤيته الشخصية أو رؤية مدرسته السياسية التى ينتمى إليها وهى المدرسة التى أسسها حبيب جرجس وأسميناها القوة الثالثة. والخطورة أكثر هنا أن تلك المدرسة التى تقود الكنيسة القبطية الآن أختارت التعاون مع العلمانيين والشيوعيين الماديين وهذا يعنى كما يقول الأستاذ عادل حسين فى مقاله الرائع فى صحيفة الشعب عدد ١٧ أبريل «محاولة دفع الدولة بعيدا عن الإسلام والقيم الدينية وهو طريق لايحقق الأستقرار لأنه يتعارض مع رأى الأغلبية الساحقة من المصريين. ولايمكن فرضه طويلا إلا باستخدام القوة - والقوة الأجنبية تحديدا - ولا أظن أن مصلحة الأقباط أن يقفوا هذا الموقف أى أن يناهضوا أخوانهم المسلمين تحت حماية الأمريكان - وقد سبق للأقباط المصريين أن رفضوا التورط فى مثل هذا الموقف حين عرضه الاحتلال الانجليزى وكان الرفض بالدم وليس بالكلمات - ويضيف الأستاذ عادل حسين فى نفس المقال «واستمرارا فى المصارحة نقول أن موقف الأسابيع الماضية هو إمتداد لموقف الأخوة الأقباط خلال السنوات الأخيرة حيث شهدت هذه السنوات إنحيازا من غالبية الأقباط للتحالف ،مع الدنيويين والذى ينتهى فى حالة الاصرار عليه إلى التعاون مع الأجانب أعداء الأمة. ونؤكد مرة أخرى أن هذا الطريق مسدود وكل البشائر تدل على أن نهايته ستتضح بعد سنوات قليلة بإذن الله تعالى. ويضيف الأستاذ عادل حسين فى نفس المقال أيضا «وقد وصل جمهور الأقباط فى تحيزهم إلى هذا الطريق إلى الذروة أثناء الانتخابات الأخيرة فى نقابة الأطباء فانعقد تحالفهم الصريح مع الدنيويين والماركسيين ضد التيار الإسلامى الصاعد - ووصل الأمر إلى أن قداسة البابا شنودة الثالث وضع كل ثقله الدينى الشخصى فى كفة هذا الحلف وقال للأطباء المسيحيين فى بيان رسمى منشور فى جريدة وطنى أن اشتراكهم فى هذه المعركة يعد عملا روحيا يقومون به وواجبا وطنيا لايحق لأحد التقصير فيه وليكن الرب معكم يكافئكم خيرا عن تعبكم - ويضيف الأستاذ عادل معلقا «وهذه هى المرة الأولى - ونرجو أن تكون الأخيرة التى تشارك فيها قيادة الكنيسة فى معركة إنتخابية وداخل نقابة مهنية».

وإذا كنا نتفق مع الأستاذ عادل فيما قاله إلا أننا نختلف معه فى نقطتين أولهما أنه وصل إلى الرأى بأن غالبية الأقباط تشارك فى الحملة المكثفة ضد التيار الإسلامى

أو تتعاطف مع تلك الحملة نتيجة معلومات مضللة - والحقيقة أن غالبية الأقباط مازالت تتمسك بالانتماء إلى المشروع الحضارى والثقافى الإسلامى - وأن من يقوم بتلك الحملة هو تيار واحد فقط فى المجتمع القبطى وهو تيار صغير حتى ولو كان الأن يقف على رأس الكنيسة - وغالبية المجتمع القبطى ترفض هذا التوجه وتدينه ولكنها لاتجد السبيل إلى ذلك لأن التيار الأنعزالى يقف على رأس الكنيسة مما يشكل معضلة تاريخية لم تشهدها بلادنا من قبل - ولأن العلمانيين وأعداء المشروع الإسلامى يستغلون هذا التيار ويوظفونه فى ضرب التيار المصرى التقليدى الذى ينتمى إلى الإسلام ويضم المسلمين والأقباط، المسلمين كإنتماء إلى الإسلام كدين وكثقافة وكحضارة وكوطن والأقباط الذين يتمسكون بالتراث القبطى التقليدى فى الإنتماء أيضا إلى الإسلام كحضارة وكثقافة وكوطن.

ومسئولية أبراز هذا التيار - تيار الإنتماء إلى التقاليد القبطية والتراث القبطى الحقيقى تقع فى جزء منه على عاتق الإسلاميين - فعليهم أن يقدموا لغة واضحة ومطمئنة إلى هؤلاء باعتبارهم أغلبية - وعليهم أيضا عمل لجان وطنية للدفاع عن الثقافة والإنتماء الوطنيين تضم المسلمين والأقباط وقد وجدنا أن العلمانيين سارعوا لعمل لجان الوحدة الوطنية وبالطبع فهم دعاة فتنة طائفية والوحدة الوطنية منهم براء.

والنقطة الثانية هى أن تدخل البابا شنودة فى إنتخابات نقابة الأطباء لم يكن الأول من نوعه بل هناك توجيهات سابقة من البابا بالتصويت فى اكثر من إنتخابات لصالح العلمانيين ضد التيار الإسلامى - وهذا أيضا أمر مرفوض من أغلبية الأقباط الذين يتمسكون بالتراث القبطى التقليدى والذين يرون أن العقيدة القبطية والتراث القبطى والمصلحة القبطية هى فى التحالف مع المشروع الإسلامى والأسهام فيه.

وهناك نقطة طريفة فى هذا الصدد وهى أن تدخل البابا مثلا فى انتخابات نقابة الأطباء قد أفاد الإسلاميين أكثر مما سبب الضرر لهم - ولكننا كإسلاميين نتنازل عن هذه المكاسب الجزئية ونطالب البابا بعدم التدخل ثانية فى مثل هذه الأمور حرصا على وحدة المسلمين والأقباط التاريخية وحرصا على الكنيسة القبطية ومن أجل مشروع

إسلامى يضم المسلم والقبطى. لأننا هنا لانفكر بمنطق الربح السريع أو المكسب اللحظى على حساب التوجهات الأستراتيجية لأمتنا.

وفى الحقيقة - فإن أيماننا أن مجمل المجتمع القبطى - يرفض توجهات البابا شنودة ويتمسك بالتراث القبطى التقليدى ويؤكد أيمانه ومساهمته فى المشروع الإسلامى يستند على حقيقة أن ذلك هو التراث القبطى التقليدى أولا وثانيا نحن لمسناه بأنفسنا من خلال مئات الخطابات التى جاءت من أقباط تؤكد ذلك وتقدم لنا التحية عقب إصدارنا لكتاب «ملف الكنيسة المصرية» وكتاب «إسلاميون لاطائفيون».

* * * *

حاول البابا شنودة أن يبرر موقفه الغريب فى موضوع انتخابات نقابة الأطباء وتكلم ببراءة عن عدم علاقة بيانه المنشور فى جريدة وطنى - بوجود القائمة العلمانية بجانب البيان فى نفس الصحيفة - وبالطبع هذا استخفاف بالعقول - فشخص مثل البابا شنودة يتمتع بالذكاء ولديه معرفة كاملة بالتيارات السياسية والدينية التى يموج بها المجتمع المصرى - ويعرف جيد مدلول بيانه وأنه كان موجها ضد القائمة الإسلامية بالتحديد - ومعلومات البابا شنودة ربما أكثر من أى مسئول حتى فى أجهزة الدولة ذاتها.

* * *

فى حكم تاريخى للقضاء المصرى - بتاريخ ٣-١-١٩٨٣ جاء فى حيثيات الحكم برفض دعوى البابا شنودة بإلغاء قرار عزله الذى أصدره السادات فى إطار أحداث ٥ سبتمبر ١٩٨١ «أن البابا شنودة خيب الآمال وتنكب الطريق المستقيم الذى تمليه عليه قوانين البلاد وأتخذ من الدين ستارا يخفى أطماعا سياسية - كل أقباط مصر براء منها - وأنه يجاهر بتلك الأطماع واضعا بديلا لها على حد تعبيره - بحرا من الدماء تغرق فيه البلاد من أقصاها إلى أقصاها - باذلا قصارى جهده فى دفع عجلة الفتنة بأقصى سرعة وعلى غير هدى فى كل أرجاء البلاد غير عابئ بوطن يأويه ودولة تحميه - وبذلك يكون قد خرج عن ردائه الذى خلعه عليه أقباط مصر»

وأهمية هذا الحكم - أنه جاء من القضاء المصرى - ولايمكن اتهام القضاء بالتحامل على البابا شنودة وبرأ منها كل أقباط مصر. وجدير هنا بالملاحظة أن نفس القضاء قد ألغى كل قرارات سبتمبر التى اتخذها السادات ماعدا هذا القرار وهو قرار عزل شنودة.

وقد قدم دفاع الحكومة عدد من الوثائق والأحداث عن الدور الذى يلعبه البابا شنودة شخصيا وعن بعض أقباط المهجر فى الضغط على الحكومة المصرية سياسيا وعن اتصالات خارجية واسعة يقوم بها البابا شنودة وخاصة مع الولايات المتحدة الأمريكية - العجيب أن البابا شنودة عاد. فاستقبل السفير الأمريكى بعد ذلك مرار وتكرار - ووصل الأمر إلى حد حضور السفير الأمريكى الاحتفالات بالعيد المسيحى القبطى عام ١٩٩٠ وظل جالسا طول فترة الاحتفال وهى خمس ساعات كاملة وقد تعجب الأستاذ عادل حسين فى مقال له فى صحيفة الشعب من ذلك بتاريخ ١٧-٤-١٩٩٠، كما قدم دفاع الحكومة فى هذه القضية عدد من الحقائق مثل تشكيل فرقة من ٣٠٠ قبطى تحارب مع الموارنة فى لبنان لكى تكتسب المران اللازم على الحرب - ومثل نص خطاب البابا شنودة فى مارس ١٩٨٠ الذى عارض فيه تطبيق الشريعة الإسلامية وأبدى مخاوفه من أن الدين يوشك أن يحل محل الوطنية - وفى نفس الوقت أصدر المجمع المقدس وأعلى سلطة كهنوتية قبطية «قرار بإلغاء الاحتفالات الرسمية بعيد القيامة المجيد عام ١٩٨٠ والإكتفاء بالصلاة فى الكنائس مع عدم تقبل التهامنى بالعيد وذلك تعبيرا عن الآلام التى يعانيها الأقباط»! كما قرر المجمع المقدس الاعتكاف فى الأديره خلال العيد كنوع من الاحتجاج.

وفى الحقيقة فإن موقف البابا شنودة الرافض لتطبيق الشريعة الإسلامية موقف يتعارض مع التراث القبطى من ناحية ويتعارض مع رأى أغلبية الأقباط من ناحية أخرى حيث أثبت بحث أجراه المركز القومى للبحوث الإجتماعية والجنائية فى القاهرة سنة ١٩٨٥ أن أكثر من ٧٢٪ من أقباط مصر يؤيدون تطبيق الشريعة الإسلامية بل والحدود الإسلامية بالتحديد.

وفى حديث صحفى لإذاعة لندن العربية أكد البابا شنودة أنه يعمل على إلغاء المادة

الثانية من الدستور التى تنص على أن تكون الشريعة الإسلامية المصدر الأساسى للتشريع كما قال الأنبا شنودة أيضا فى حديث مع صحيفة روزاليوسف أنه قدم إلى الدولة طلبا بهذا المعنى - وفى حديث لصحيفة الأمة الناطقة بلسان حزب الأمة أبدى البابا شنودة مخاوفه من تأثير تطبيق الشريعة الإسلامية السلبى على الفن وعلى النساء العاملات وعلى نظام تطبيق الأرباح.

ويفرط البابا شنودة كثيرا فى الحديث من التعصب الإسلامى وتعصب الشباب المسلم وعندما نشر الأستاذ فهمى هويدى عرضا لكتاب المسيحية السياسية فى مصر لمؤلفه المسيحى د. رفيق حبيب فى جريدة الأهرام وأبان فى هذا العرض وفقا للوثائق المنشورة فى الكتاب المذكور أن هناك أفكارا مشابهة داخل المجتمع المسيحى - إنبرى البابا شنودة ليرد ويشتم مؤلف الكتاب وينفى ذلك ويؤكد أن التعصب مقصور على الشباب المسلم - ولما وجد أن المادة موثقة ولايمكن إنكارها عاد مرة أخرى ليعترف ضمنا فى رده المنشور فى الأهرام بتاريخ ١٧-٤-١٩٩٠ أن تعريف التعصب يختلف وأن التعصب المرفوض هو الذى يستند إلى العنف وينسى البابا شنودة أن بعض الشباب القبطى وصل عنفه إلى درجة اختطاف البابا يوساب نفسه فى بداية الخمسينات على يد جمعية الأمة القبطية - وعلى كل حال فإن البابا شنودة يعترف فى نفس المقال بأنه يمارس السياسة رغم أنه يعرف أن ذلك يخالف التراث الكنسى القبطى وإن كان يحاول الألتفاف على تعريفات السياسة والوطنية والمسيحية وغيرها من التعريفات.

* * *

يقول ميلاد حنا فى كتابه «نعم أقباط لكن مصريون» مكتبة مدبولى ١٩٨٠ «أنه مع أنحسار العلمانية مرة ثانية بعد نكبة ١٩٦٧ ركز الأقباط كل جهودهم داخل الكنيسة وبدأت حملات، ما سمى بالتربية الكنسية - وكانت كل الجهود تصب فى اجتماع ضخم يقيمه شنوده مساء كل جمعة منذ افتتاح الكاتدراتية الكبرى بالعباسية سنة ١٩٦٨ - وأن من أسباب أنحسار العلمانية فى مصر تصاعد الأنشطة القبطية ص ٩٤.

وميلاد حنا يقول نصف الحقيقة - فإذا كان يعترف أن شنوده بدأ يركز على القضايا السياسية من خلال الدين فهو يقول أن ذلك كان أحد أسباب أنحسار العلمانية - وبالطبع فإن أنحسار العلمانية أو وجود المشروع الإسلامى هو أمر موجود دائما ويعمل من أجله المسلمون والأقباط على السواء وله أسبابه الموضوعية والتاريخية الخاصة به بعيدا عن النشاط الكنسى أو مدارس الجمعة أو الأحد أو غيرها. الا أن ميلاد حنا بالطبع يتجاهل أن البابا شنودة قام بعمل المؤتمر القبطى فى يناير عام ١٩٧٧ وطالب فيه بإذاعة خاصة وجامعة قبطية ومزيد من التمثيل القبطى فى هيكل النظام وحذر من تطبيق الشريعة الإسلامية. وقد رد الشيخ عبد الحليم محمود شيخ الأزهر فى ذلك الوقت يعقد مؤتمر إسلامى فى يوليو سنة ١٩٧٧ قال فيه أن أى قانون يخالف الشريعة الإسلامية هو عديم الشرعية - وعندما أعلنت الحكومة نيتها فى تطبيق الشريعة الإسلامية فى أغسطس ١٩٧٧ أعلن شنودة الصيام لعدة أيام فى جميع أنحاء كنائس مصر والمهجر. وتحركت التجمعات القبطية فى أمريكا وأستراليا للضغط على الحكومة وزار البابا شنودة أمريكا لمدة ٤٠ يوما وقابل الرئيس الأمريكى كارتر وطالب منه الضغط على السادات - بل وثارت مظاهرات قبطية فى أمريكا ضد السادات ونشرت إعلانات مضادة للسادات عن طريق الأقباط فى أمريكا فى الصحف الأمريكية.

* * *

فى تحليله لتيارات المسيحية السياسية فى مصر يقول د. رفيق حبيب عن البابا شنودة - تحت عنوان العنف السلبى «يمكننا معرفة مفهوم العنف السلبى والاعتراض من متابعة بعض المواقف والخطابات الكنسية - ففى مواجهة مشكلة قوانين الأحوال الشخصية نشر الأنبا شنودة - وقت أن كان أسقفا فى النصف الأول من الستينات كتابا عن شريعة الزوجة الواحدة فى المسيحية وعندما ظهرت هذه المشكلة مرة أخرى أعيد نشر الكتاب - ومنذ عام ١٩٨٥ حتى الآن طبع من الكتاب خمس طبعات متتالية وهنا يبرز دور الكتاب ليس فقط فى شرح العقيدة المسيحية ولكن أيضا فى إثبات الهوية والتميز وأيضا فى تأكيد قدرة الكنيسة والأقباط على طرح رأى يختلف عن تيار المجتمع. وخلال عامى ١٩٧١ - ١٩٧٢ كتب البابا شنودة فى صحيفة

الجمهورية مقالات روحية ولكن بعضها كان يشتمل على معانى ضمنية - ففى أحدى هذه المقالات تكلم البابا عن أنصاف الحقائق فأشار إلى أن كسر القانون هو نصف الحقيقة - أما نصفها الثانى فقد يكون أن بالقانون خطأ ما - كذلك فإن التمسك بالقانون حرفيا هو نصف الحقيقة ونصفها الثانى هو التمسك بروح القانون - كذلك التمسك بحرفية وصايا الله ونصفها الثانى التمسك بروح هذه الوصايا والسلطات الممولة للمدير المسئول نحو الرعية واتيان الفرد لسلوك مثل إزعاج الآخرين هو نصف الحقيقة ونصفها الثانى هو الاهتمام بحرية الآخرين والمحافظة عليها.

ومثل هذا الخطاب قد لايكون له معنى دينى أو أخلاقى مباشر وقد يكون له معانى أخرى تصل إلى قضايا إجتماعية وسياسية - ويعد هذا المقال نموذجا للمقال الدينى الذى له علاقة بالسياسة ولكن فى أسلوب أخلاقى.

وفى ٩-٧-١٩٧٢ نشر البابا مقالا فى جريدة الجمهورية عقب ظهور منشور يتضمن تقريرا منسوبا إلى جهات الأمن المصرية عن إجتماع عقد فى الاسكندرية فى ٢٥-٣-١٩٧٢ ويتضمن التقرير خطة ومؤامرة القبط والكنيسة على مصر والمسلمين - وقبل ذلك ظهرت منشورات ضد القمصى بيشوى كامل. وفى هذا المقال يتحدث البابا عن الشائعات والكذب وجرم مطلق الشائعة وموصلها ومصدقها - ومن الواضح وجود علاقة بين شائعه المنشور ومقال البابا - وهذا نوع من الاعتراض السلمى.

ويضيف الدكتور رفيق «وفى ١٩٧٧ ظهرت قرارات المجمع المقدس. ومابها من مطالب القبط ومشكلاتهم والامتناع عن الصلاة فى العيد فى عام ١٩٨٠ وغيرها من الأحداث منذ حادث الخانكة عام ١٩٧٢ وكلها تؤكد دخول الكنيسة والدولة فى صراع ومواجهة أستخدمت فيها الكنيسة العنف السلبى.

ولكى نحدد المعنى المقصود بالعنف السلبى - يمكن تتبع رأى البابا شنودة حول هذا الأمر فحول العنف يقول البابا* «إن العنف مرفوض مسيحيا - ومن أنواع العنف يذكر

* شنودة الثالث - البابا - الحرب الروحية - الجزء الثانى - القاهرة - الكلية الأكليريكية للأقباط الأرثوذكسى ١٩٨٦ ص ٢٢٧.

العنف السلبى ويعرف بأنه الكآبة المستمرة - البكاء الدائم - الاضراب عن الطعام - الصمت الحزين - الانسحاب - وكلها أنواع من العنف الهادئ الصامت تمثل ضغوطا مستمرة على الطرف الآخر.

وإذا كان العنف مرفوض كما يرى البابا - فمتى يكون العنف مباحا - يقول البابا شنودة فى نفس المرجع السابق تحت عنوان العنف الخاطئ والعنف السليم «لانستطيع أن نسمى كل عنف خطيئة فهناك مواقف تحتاج إلى عنف ويضيف البابا هنا فرق بين الحق العام والحق الخاص - قد نتساهل فى حقوقنا الخاصة أما الحق العام فلا تسامح فيه.

ويعلق د. رفيق حبيب على ذلك قائلا «وهكذا تتضح رؤية البابا شنودة فهو يرى أن اللجوء إلى العنف يتواكب مع وجود خطر على الحق العام - وهذا يعنى أن الظروف التى أعترض عليها تمثل فى وجهة نظره الحق القبطى العام ويضيف الدكتور حبيب ونلاحظ أن موقف الكنيسة كان أميل إلى العنف السلبى طبقا لتعريف البابا شنودة لهذا النوع من العنف وهو أسلوب اعتراض لايجرمه القانون ولا العرف فمن الصعب حرمان فرد من ممارسة سلوك فردى بدعوى تضمن هذا السلوك لمعنى مفترض وغير مقبول»*

* * *

يجب هنا أن نوجه كلمة للمسلمين - بما أنهم أغلبية - أن عليهم دور أكبر فى الحفاظ على الوحدة الوطنية - وعدم الالتفات إلى دعوات الفتنة - لأن وراءها أصابعا أجنبية تريد الشر بمصر بمسلميها وأقباطها - ليس هذا فحسب بل يجب على المسلمين أن يدركوا أنه رغم كون البابا شنودة بطريركا للكنيسة القبطية إلا أنه لايمثل التيار التقليدى للكنيسة وهو خارج على تراث الكنيسة ويجب أن تنسحب ممارساته على التيار الذى يمثله وليس على مجمل المجتمع القبطى - فمازال مجموع الأقباط يؤمنون بالانتماء إلى المشروع الحضارى الإسلامى - ويتمسكون بالتراث التقليدى المتميز للكنيسة القبطية - بلى ويطالبون بتطبيق الشريعة الإسلامية كما جاء فى بحث المركز

* د. رفيق حبيب - المسيحية السياسية فى مصر - دار يافا - ١٩٩٠ ص ٤٧-٥١

القومى للبحوث الإجتماعية والجنائية بالقاهرة.

وبقى أن نقول أن على المسلمين والأقباط أن يعملوا جميعا على وأد الفتنة الطائفية والقضا ء على عناصر تلك الفتنة وأسبابها ومسبباتها وإدانة أى سلوك طائفى من مسلم أو قبطى على السواء - فالمسلمون والأقباط فى خندق واحد فى مواجهة مخططات الأستعمار والصهيونية وأمام التحدى الحضارى الأوروبى الذى يريد القضاء على حضارتنا الإسلامية بما فيها الكنيسة القبطية المتميزة عقائديا والمنتمية دائما وأبدا أمس واليوم وغدا إلى الإسلام كحضارة وكثقافة وكوطن.

# المراجــــع

- د. رفيق حبيب - المسيحية السياسية فى مصر - دار يافا - ١٩٩٠ - القاهرة.
- د. رفيق حبيب - الاحتجاج الدينى والصراع الطبقى فى مصر - دار سينا - القاهرة ١٩٨٩.
- د. محمد يحيى - ماذا يريد الأنبا شنودة - المختار الإسلامى - ١٩٨٧ - القاهرة.
- د. ميلاد حنا - نعم أقباط لكن مصريون - مدبولى - ١٩٨٠ - القاهرة.
- استطلاع للرأى العام فى مصر حول تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية : المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية - القاهرة ١٩٨٥.

## الفهــــرس

# يافا للدراسات والأبحاث

تفخر بأن تقدم إصداراتها الثقافية التى أثارت الجدل وردود الفعل الواسعة داخل مصر وخارجها :

**(١) جماعات الإسلام السياسى : رؤية أمريكية وثائقية** : تأليف : توماس. و. ليبمان - ترجمة د. رفعت سيد أحمد - طلعت غنيم.

**(٢) المسيحية السياسية فى مصر** : تأليف د. رفيق حبيب (الطبعة الثانية).

**(٣) النوبة : أرض العطر والذهب** : للكاتب النوبى : إبراهيم فهمى.

**(٤) من يحكم فى السعودية** : د. حسن أبو طالب.

** **


ـ يافا للدراسات والأبحاث - المعادى - ص.ب ٨٠٦ رمز بريدى ١١٧٢٨- القاهرة.

# قالوا عن إصدارات يافا للدراسـات والأبحـاث

- **جماعات الإسلام السياسى : رؤية أمريكية وثائقية : توماس ليبمان :**

- لقد سعدت أن أصدرت دار يافاهذا العمل وبترجمة واعية ... إن معرفتى بمؤلفه (توماس . و . ليبمان) تجعلنى أقول أنها الرؤية الرسمية الأمريكية لواحدة من أهم الأجهزة الأمريكية وتلك هى قيمتها الحقيقية ... إنه كتاب هام لابد أن يقرأ ليس لفهم أنفسنا وإنما لمعرفة كيف ينظر إلينا الآخرون ) .

**محمد سلماوى – الأهرام ١٦/٣/١٩٩٠**

- ( يعد كتاب (جماعات الإسلام السياسى) الذى صدر عن دار يافا للدراسات رؤية خاصة للمخابرات المركزية الأمريكية رغم أن مؤلفه الأمريكى توماس ليبمان لايصرح بذلك مباشرة وإن قاله ضمناً بين سطور كتابه ) .

**صحيفة الحقيقة – القاهرة – ٢٠/١/١٩٩٠**

- ( جماعات الإسلام السياسى : رؤية أمريكية وثائقية فى مصر وإيران وتركيا وتونس وباكستان وأفغانستان والسعودية ... هو أول كتاب من نوعه يصدر عن دار يافا للدراسات ، وهو يكتسب أهمية خاصة ورفيعة المستوى لأنه يوضح مسار تفكير ورؤية مؤسسات صنع القرار الأمريكى فى الإسلام ديناً وسياسة ) .

**مجلة العالم – لندن – ٢٤/٣/١٩٩٠**

- **المسيحية السياسية فى مصر : للدكتور / رفيق حبيب :**

– (إنه كتاب لافت للنظر لأحد الباحثين المسيحيين الواعدين د. رفيق حبيب ... إنه كتاب يثير انتباهنا فالصورة التى يرسمها موجودة فى مختلف المجتمعات المسيحية، وهو يثير انتباهنا من حيث أنه محاولة جديدة فى بابها بالنسبة لمصر، ومن حيث تركيزه على الجانب المتعلق بالمسيحية السياسية) .

**من المقال الشامل الذى أثار ردود فعل واسعة والذى خصصه صاحبه (الأستاذ/ فهمى هويدى) لعرض الكتاب –الأهرام– ١٩٩٠/٤/١٠**

– (لا علاقة لنا بكتاب المسيحية السياسية فى مصر) .

**بيان لقيادة الكنيسة الإنجيلية فى مصر**

– (إن مؤلف هذا الكتاب يرى أن مجرد إبداء الرأى سياسة ونحن غالباً لا نبدى الرأى إلا إذا سألونا.. إنه –المؤلف– شاب بروتستانتى ثائر على كل الأوضاع) .

**البابا شنوده فى رده على الكتاب وعلى فهمى هويدى– الأهرام– ١٩٩٠/٤/١٧**

– (إن قراءة رفيق حبيب للواقع القبطى فى كتابه «المسيحية السياسية» كقراءة فهمى هويدى، كلتاهما تعبران عن دائرة أوسع ...) .

**من تعليقه المتشنج والموسع (ثلاث حلقات) فى مجلة الوطن العربى– الدكتور/ غالى شكرى– الوطن العربى– باريس– ١٩٩٠/٥/٢٥**

– (إن هذا الكتاب حدث منفرد وليس نمطاً أو أسلوباً)

**د. ليلى تكلا– الأهرام– ١٩٩٠/٤/١٧**

– (يجب على المتابعين للعمل العام والمهتمين به إعادة قراءة هذا الكتاب الهام) **د. محمد سليم العوا– الشعب– ١٩٩٠/٤/١٧**

– (إن توقيت صدور الكتاب الآن له دلالته وسط الجدل القائم حول الشأن المسيحى/ الإسلامى)

**أنطون سيدهم– وطنى– ١٩٩٠/٤/٢٢**

– (إننى أشهد بأن د. رفيق حبيب مفكر مصرى مسيحى بارز وشجاع ، وأن كتابه سيكون ذا نفع كبير فى مواجهة الفتنة الطائفية على أساس سليم) **عادل حسين – الشعب – ١٩٩٠/٤/١٧**

---

- **النوبة : أرض العطر والذهب : للكاتب النوبى : إبراهيم فهمى .**

– ( إنه كتاب يحتوى على أخطر الوثائق عن أقلية مجهولة فى مصر )

**الأهرام – ١٩٩٠/٣/٢٣**

– ( إنه أول كتاب يتناول طقوس الزواج والموت عند أهل النوبة لكاتب نوبى موهوب )

**أخبار اليوم – ١٩٩٠/٥/٢٦**

---

---

- **من يحكم فى السعودية : دراسة فى بناء السلطة السياسية بالمملكة للدكتور / حسن أبو طالب :**

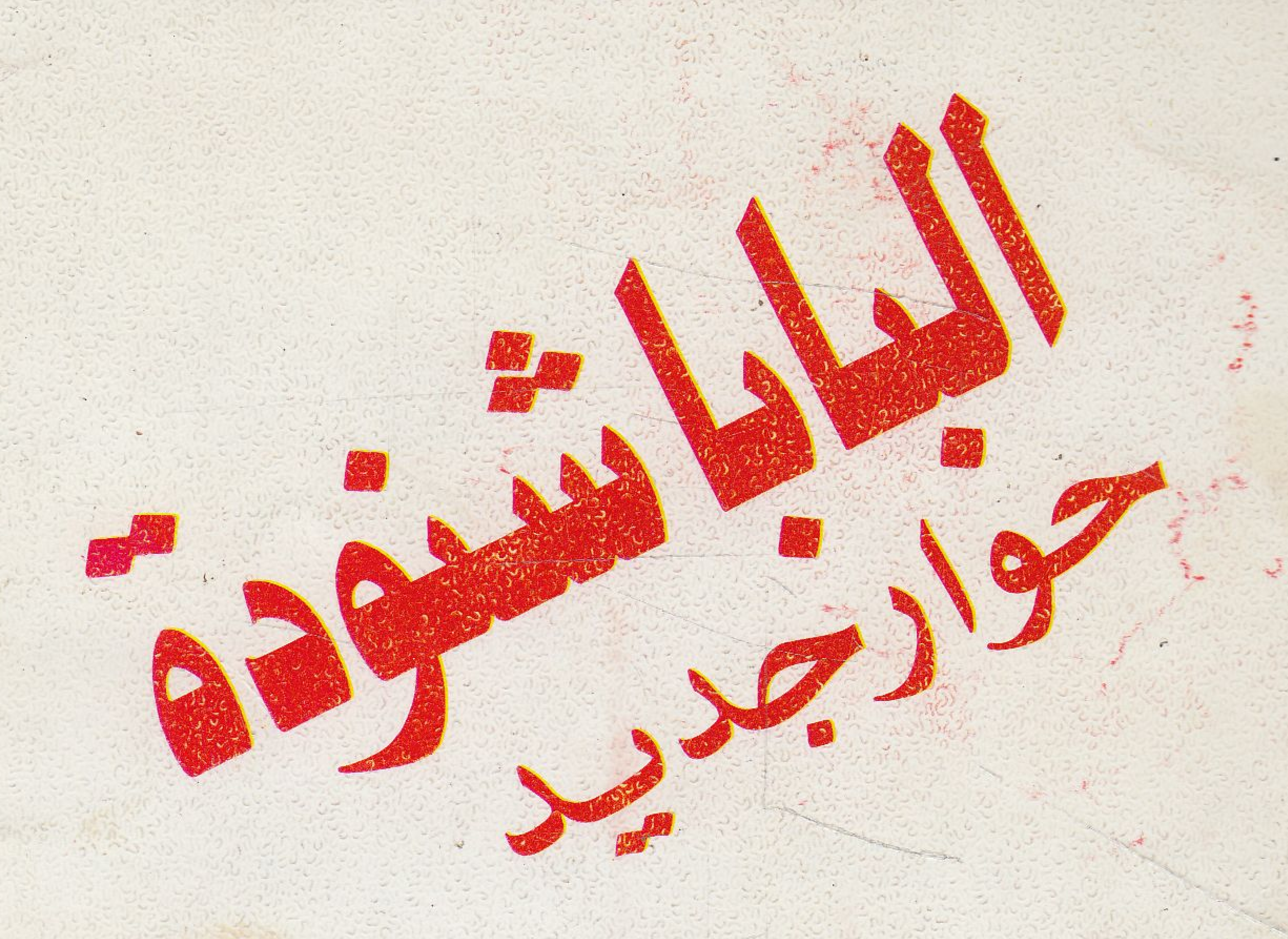
– لماذا تعرض هذا الكتاب للمصادرة والحجز قبل طرحه فى الأسواق ؟

– ( أنه أول دراسة علمية هادئة عن أسرار العرش السعودى ... وتلبيسه ثوب الاسلام )

– ( من يحكم فى السعودية ...؟ سؤال تجيب عنه الدراسة التى صدرت مؤخراً عن دار يافا للدراسات )

**الأهالى – ١٩٩٠/٥/٣٠**

---




هذا الكتاب

( إنه حوار من نوع جديد ، إنه دفاع عن الوحدة الوطنية فى أعظم صورها ، بالوثائق والحقائق والأسرار ، يفتح الكاتب الإسلامى المعروف : د. محمد مورو ، هذا الحوار المثير مع قيادة الكنيسة المصرية .. فماذا يقول ؟ ) .

الناشر